

السياحة الحموية في الجزائر و اليات تطويرها : دراسة تحليلية للفترة 2020-2023

Thermal Tourism in Algeria and Its Development: An -Analytical Study Between 2020 and 2023

لبخور صبرين *

مخبر الدراسات و

الأبحاث في الإقتصاد الإداري (LEREM)

المدرسة العليا لإدارة الأعمال تلمسان

تلمسان (الجزائر)

lebkhorsabriner@gmail.com

كبيري فتيحة

مخبر الدراسات و

الأبحاث في الإقتصاد الإداري (LEREM)

جامعة الجزائر 03

(الجزائر)

kebimag@yahoo.dz

Received: 13/09/2024	Accepted:07/11/2024	Published:21/12/2024
-------------------------	---------------------	----------------------

Abstract:

Thermal tourism is a growing global sector focused on health and relaxation, often serving as an alternative form of treatment. This study explores the current state of thermal tourism in Algeria, examining barriers to its growth and proposing strategies for improvement. Key challenges include mismanagement in the health sector, insufficient facilities, and a lack of complementary services. Using descriptive and analytical approaches, the study reveals that these issues contribute to the decline in thermal tourism volume. Moreover, recommendations include improving facility management and capitalizing on existing resources to unlock Algeria's potential in health tourism

Keywords: Tourism , thermal tourism , development mechanisms , obstacles.

JEL Classification Codes: M21, L83, O18 .

ملخص:

* المؤلف المراسل

لغاية اليوم الحالي، تعدّ السياحة الحموية إحدى القطاعات الناشئة و المتنامية عبر العالم بأسره ، أين لا يزال مفهومها يقتصر فقط على مجرد التعبير عن قصد الأشخاص من مختلف الدول لجهات معينة و خاصة بهدف الحصول على العلاج و الراحة كنمط استشفائي تم بعثه في إطار الطرائق البديلة للعلاج. تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع السياحة الحموية في الجزائر، وتسلط الضوء على المشاكل التي تقف دون توسعها واقتراح بعض الآليات الكفيلة للنهوض بهذا النوع من السياحة في بلادنا. من خلال اتباع المنهج الوصفي في عرض اهم المفاهيم المرتبطة بالموضوع والمنهج التحليلي لتحليل مختلف الإحصائيات المعروضة من طرف الوزارة الوصية. توصلت الدراسة إلى عديد النتائج ، بالأخص؛ التأكيد على أن التراجع الواضح في حجم السياحة الحموية يعود إلى جملة من العراقيل تتمحور أساسا في سوء الاستغلال و التسيير، و ضعف القطاع الصحي المرافق والخدمات التكميلية. وفي الأخير تم اقتراح جملة من الآليات الكفيلة بتطوير القطاع.

الكلمات الرئيسية: السياحة ؛ السياحة الحموية ؛ الآليات ؛ العراقيل.

تصنيفات: JEL: M21, L83, O18 .

1- مقدمة:

تتوفر الجزائر على ثروة سياحية وعلاجية طبيعية بامتياز ، كيف لا و هي بلد بحجم تنوّع تضاريسي و مناخي يفوق التنوّع السائد في بعض القارات. هي البلد الذي يحوز ينابيع معدنية لا تحصى وكذا العديد من الحمامات الحرارية و شواطئ ساحرة تتوزع على شريط ساحلي يقدر ب 1644 كلم. هذه الوفرة الطبيعية لهذه الموارد النادرة و الثمينة تشكّل فرصا لتطوير مرافق علاجية طبيعية للعلاج من بعض الأمراض المستعصية مما يساهم في تعزيز جاذبية البلاد كوجهة للسياحة و العلاج . فتشهد السياحة الحموية في الجزائر نموا تدريجيا على مدار السنوات الأخيرة بحيث تعتبر الجزائر وجهة مثالية و جذابة للسياح الباحثين عن الرفاهية و العلاج في نفس الوقت.

1-1. الإشكالية:

يعد النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر رهانا حقيقيا تعول عليه الدولة للإنعاش الاقتصادي و التخلص من التبعية المطلقة لقطاع المحروقات خاصة في ظل عدم الاستقرار الذي يعرفه هذا الأخير في السنوات الأخيرة . من هذا المنطلق فإن الجزائر تمتلك من المؤهلات السياحية ما يسمح لها من تحقيق ذلك خصوصا الإمكانيات المتعلقة بالسياحة الحموية و ما تحقّقه من تنمية اقتصادية شاملة ، من خلال إتاحة الفرص للخدمات السياحية الضرورية مثل خدمات الإطعام ، النقل ، الفنادق ، مراكز العلاج . وأيضا الخدمات المكملة كمراكز الترفيه. فالسياحة

لبخور صبرين كبيرى فتحة

العلاجية تكمن ميزتها في كونها توليفة ما بين العلاج و الترفيه خصوصا و ان الجزائر تمتلك موارد حموية هائلة تنتشر عبر كافة التراب الوطني إضافة لامتلاكها شريط ساحلي يقدر طوله ب 1644 كلم قابل لاحتضان مشاريع علاجية كمراكز للعلاج بمياه البحر .

انطلاقا من الطرح السابق ، خرجنا بطرح التساؤل الآتي : فيما تتمثل الموارد السياحية الحموية في الجزائر و ما هي الآليات الكفيلة بتطويرها؟

للإجابة عن الإشكالية السابقة قمنا بصياغة الفرضية الآتية: تحوز الجزائر على مقومات سياحية هائلة تمكنها من ضمان إحداث تطوير فعال لمستقبل السياحة الحموية.

2-1. الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحقيق النقاط التالية :

- احصاء الموارد الحموية الموجودة على المستوى الوطني و التعرف على خصائصها العلاجية؛
- تحديد التحديات ومواقع القصور التي تحول دون تطور قطاع السياحة الحموية؛
- تقديم التوصيات و الاقتراحات للنهوض بقطاع السياحة الحموية في الجزائر؛

3-1. منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي من خلال التطرق الى اهم المفاهيم المرتبطة بالسياحة عموما و السياحة الحموية خصوصا ، و كذا المنهج التحليلي من خلال تحليل الإحصائيات الواردة عن وزارة السياحة و الصناعة التقليدية و المتعلقة بتطور نشاط السياحة الحموية خلال الفترة الممتدة من 2020 الى غاية 2023 .

2- المحور الأول : مفاهيم حول السياحة عموما و السياحة الحموية خصوصا

2- مفهوم السياحة و انواعها :

بداية ، تجدر الإشارة إلى تعريف السياحة كمفهوم رئيسي لهذا البحث حيث تعرف:

لغةً على أنها الضرب في الأرض ؛ أي الانتقال والمشي من موقع إلى آخر ، سواء في دولة معينة أو إقليم مُحدّد أو حتى حول العالم ؛ لغرض ما معيّن (عبلة بخاري ، 2012).

من بين أهم هذه التعاريف ، نجد تعريف كلاوس كولينات و البرت شتاينيكه للسياحة على انها " تشمل اشكال السفر المرتبط بالمهنة و العلاج و السياحة المهنية و سياحة النقاهاة و كذلك اشكال السفر الحر الذي يهدف الى الاستجمام و الترفيه بالمفهوم العام " (تويزة، 2014)

أما اصطلاحاً فلا يوجد تعريف موحد و متفق عليه للسياحة ، و لعلّ أهم هذه التعاريف خاصة من الجانب الاقتصادي تعريف Krefet Hunsiker القائل أنها: " مجموعة العلاقات والأعمال التي تكونت بسبب التنقل وإقامة الأفراد خارج مقرات سكناهم المعتادة ، حيث أن هذا التنقل لا يدخل في إطار النشاط الإنساني المربح " (فتيحة كبير، 2018).

أما عن أنواع و أصناف السياحة ، فيمكن تلخيصها في الجدول الموالي:

جدول رقم 01 : أصناف السياحة

أصناف السياحة					
خارجية			داخلية		الحدود الجغرافية
صادرة	وافدة				الدافع
تأملية	رياضية	علاجية	دينية	ثقافية	تضاريس
غابية	جبلية	ريفية	شاطئية	صحراوية	الجدب
السياحة المستدامة					

المصدر: من إعداد الباحثين

- الخصائص الاقتصادية للسياحة :
 - تعد السياحة مصدرا للعملة الصعبة و موردا للدخل القومي و بالتالي لها دور فعال في الاقتصاد الوطني .
 - تعد من اكثر الوظائف توليدا في العالم لما لها من اثار واسعة على تشغيل العمالة.
 - تساهم السياحة في عملية التوازن الاقتصادي و الاجتماعي للأقاليم ، و ذلك من خلال خلق الاستثمارات السياحية فيها و خاصة في المناطق ذات الجاذبية السياحية و التي تقوم على توفير ثلاثة عناصر كغيرها من الصناعات الاخرى و هي : العمل ، رأس المال ، التنظيم.

2-2 . مفهوم السياحة الحموية :

تعتبر السياحة الحموية احدى اهم انواع السياحة والتي عرفت نموا في الاونة الاخيرة لدى البلدان العربية كالأردن و تونس و حتى الاجنبية كتركيا وكوبا ، المانيا و تيلاندا وغيرها . و يقصد بها توجه السياح الى المناطق التي تشتهر بتوفير العلاج الطبيعي (العلاج بالمياه المعدنية ، مياه البحر او العلاج بالرمال) . مع توفير برنامج سياحي يتناسب مع الحالة الصحية للسائح فالسياحة الحموية هي عبارة عن توليفة تجمع ما بين العلاج و الترفيه .
من جهته عرّفها منظمة الإتحاد العالمي للسياحة UNWTO¹ على انها " التسهيلات الصحية المقدمة باستخدام المصادر الطبيعية للدولة و بشكل خاص المياه المعدنية و المناخ " .

و يعرفها اخرون على انها " السفر للاستشفاء من مرض نفسي او عضوي باستخدام الموارد الطبيعية او قضاء وقت للنقاها تحت اشراف طبي منظم . أو للإقامة في المنتجعات الصحية التي تتميز بخصائص استشفائية للعناية بالصحة العامة مثل الينابيع المعدنية او الكبريتية و حمامات الطين او الرمال المشعة او عيون المياه الساخنة " (بولصباغ، 2016)

2-3. اشكال السياحة الحموية:

بدورها تأخذ السياحة العلاجية عدّة انواع و أشكال: (محمد، 2022)
أ **الحمامات المعدنية و الكبريتية** : اصبح هذا النوع من الحمامات في السنوات الأخيرة محل اهتمام العديد من السياح مما اعطى لها طابع سياحي اكثر منه علاجي - و هي عبارة عن حمامات طبيعية تنبع على شكل ينابيع ، تتميز مياهها بخصائص علاجية للعديد من الأمراض المستعصية تنقسم بدورها الى :
- حمامات المياه الباردة : تساهم الحمامات المائية الباردة في انقباض الأوعية الدموية مما يعزز نشاطها و تجديدها . تساعد هذه الحمامات في خفض درجة حرارة الجسم و تقوية الجهاز المناعي. كما تُعتبر فعّالة في تخفيف آلام الروماتيزم.
- حمامات المياه الدافئة : تعمل حمامات المياه الدافئة على توسيع الأوعية الدموية مما يحفز الاسترخاء والراحة العميقة. تساهم في تحسين الدورة الدموية وتخفيف التوتر العضلات والمفاصل و الانزلاق الغضروفي و التهاب الشعب الهوائية .
- حمامات الماء البارد و الدافئ بالتبادل : تسمى أيضا بالحمامات المتعاقبة ، حيث تعمل هذه التقنية على توسيع الأوعية الدموية بالمياه الدافئة ثم انقباضها باستخدام المياه الباردة . الأمر الذي يؤدي الى تنشيط كل وظائف الجسم و تنقيته من مختلف السموم الضارة بالجسم.

ب. **الحمامات الرملية** : تُعتبر الحمامات الرملية من أساليب العلاج التقليدي التي تعتمد على الحرارة الناتجة عن الرمال. اذ تلعب دورا مهما في علاج آلام

¹ The World Tourism Organization

الروماتيزم ، المفاصل ، والظهر. تُستخدم هذه الحمامات بشكل شائع في المناطق الصحراوية مثل بسكرة وواد سوف.

ج. **الحمامات الطينية** : يتم العلاج فيها من خلال دفن اعضاء الجسم في طين البحيرات الفاسد او كما يسمى بالطين البركاني ، و لهذا النوع من الطين خواص علاجية جد فعالة ، و ذلك بفضل احتوائه على مواد و عناصر بيولوجية مثل اوكسيدات الحديد ، النحاس ، الألمنيوم ، الكوبالت ، الأحماض الأمينية ، هيدرات الكربون ، كبريتيد الهيدروجين و النتروجين .

2-4. مقومات السياحة الحموية:

تعتمد السياحة العلاجية على مجموعة من المقومات نوجز اهمها فيما يلي :
(سهيلية & قویشح، 2021)

- وجود الحمامات ذات المياه المعدنية و الكبريتية؛
- توافر الحمامات الطينية سواء كانت بركانية ام بحيرات او برك ذات خصائص علاجية طبية؛
- توافر المناخ الصحي و الطبيعة الهادئة الخالية من كل اشكال التلوث؛
- وجود امكانات الترفيه و الاستجمام من حيث المساحات الخضراء و الحدائق و الشواطئ ...الخ؛
- النظافة الكاملة و الهدوء التام و اللذان يعتبران احد اركان العلاج الطبيعي؛
- وجود المستشفيات المتطورة و المتخصصة و الذي يوجد بها طقم طبي ذو كفاءة و تجهيزات طبية ذات تكنولوجيا عالية؛
- توافر مستوى مقبول في السعر و الجودة لمختلف الخدمات العلاجية و كذا خدمات الإقامة، الإطعام و النقل؛
- البنية التحتية المتطورة ؛

2-5. الاهمية الاقتصادية للسياحة الحموية :

تتجلى الأهمية الاقتصادية للسياحة الحموية في ان السائح هنا يمتاز عن السائح العادي بطول مدة اقامته في مكان العلاج مما يساهم في زيادة الدخل النقد الأجنبي وبالتالي زيادة الدخل القومي ، كما تساعد السياحة الحموية ايضا على حدوث تفاعل اقتصادي بين الدول و زيادة حجم الأعمال و الاستثمارات بينهم و تبادل الحضارات . وبالتالي اكتساب المزيد من الثقافات للبلد المضيف، كما توجد ايضا علاقة بين السياحة الحموية و المتحصلات الحكومية سواء مستشفيات أو فنادق حيث أنّ زيادة الدخل في المراكز الطبية و الفنادق يؤدي الى زيادة حجم إيرادات الميزان التجاري . (نوي، 2020)

3. المحور الثاني: واقع السياحة الحموية في الجزائر

تحرص الجزائر كغيرها من الدول في السنوات الأخيرة على فتح مجالات عديدة للأنشطة الاقتصادية و التجارية ،كسبيل وبديل لإحداث تنمية مستدامة عن طريق جذب الاهتمام الاستثماري سواء المحلي منه أو الأجنبي . للاستثمار في جميع المجالات سيما منها المجال السياحي العلاجي الحموي وذلك لسببين رئيسيين:

لـ الأول منه يعود لغنى و ثراء الجزائر بما تمتلك من مقومات سياحية حموية هائلة. و التي لازالت محل استغلال تقليدي شبه عقيم، لا يزال بعيدا عن مستوى الاستغلال الدولي الرائد و السائد في مجال السياحة العلاجية.

لـ الثاني يعود لرغبتها في تطوير و تنمية البنية الأساسية و بناء مقومات متينة لإطلاق تنمية مستمرة عن طريق خلق طاقات بشرية تتمتع بالخبرة الفنية و التكنولوجيات الملائمة لواقع النشاط الفعلي للسياحة المستحدثة في مجال السياحة العلاجية بالجزائر.

3-1. المقومات الطبيعية الحموية بالجزائر

● المنابع الحموية الحرارية

تحظى السياحة الحموية التي تدرج ضمن السياحة الاستشفائية بالتأطير القانوني و التشريعي نتيجة الاهتمام الكبير الذي تحظى به من الحكومة الجزائرية ، فقد تم وضع القرار التنفيذي 07-69 و الذي يحدد الشروط و الإجراءات لمنح تراخيص استخدام و استغلال المياه الحموية . و القانون 03-01 المتعلق بالسياحة المستدامة ، و القانون 03-02 الذي يحدد القواعد العامة لاستخدام و استغلال الشواطئ .

تتمثل اولوية الوزارة الوصية في تطوير السياحة الحموية كجزء من السياحة العلاجية. بالنظر لما تحويه الجزائر بمساحتها الشاسعة على العديد من المنابع الحموية غير المستغلة بشكل كامل . في هذا الصدد قد تم إحصاء 282 منبع حموي منتشر عبر جميع انحاء البلاد بنسب متفاوتة من حيث العدد ، النوعية و تدفق المياه .

هذا و قد اثبتت الدراسات فاعلية هذه المياه في الشفاء من العديد من الأمراض المستعصية كالأمراض الصدرية ، الجلدية و امراض الروماتيزم. (حسيني & مداح، 2021) .

الجدول رقم (02) : تصنيف المنابع الحموية في الجزائر وفقا لدرجة الحرارة و حسب التدفق

العدد	الفئة	المنابع الحموية وفقا لدرجة الحرارة	العدد	الفئة
98	تدفق قوي يفوق 10		80	مياه حارة تفوق 50 °
48	تدفق متوسط بين 5 و 10		81	مياه متوسطة الحرارة من 35 الى 50 °
136	تدفق ضعيف اقل من		102	مياه دافئة من 20 ° الى 35
			19	مياه باردة اقل من 20 °
282	المجموع		282	المجموع

المصدر : بتصرف، بن شايب محمد ، دور السياحة الحموية في تنشيط السياحة الداخلية في الجزائر ، مجلة دراسات اقتصادية ، المجلد 22 ، العدد 01 ، 2022 ، الصفحة 446

تتم عملية العلاج في هذه الحمامات من خلال البقاء في الحمام الخاص بالمنبع مدة معينة من الزمن ما يعمل على راحة الجسم اذ بات يطلق عليها اسم " مستشفيات مائية طبيعية " و ذلك لقدرتها على العلاج من بعض الأمراض العضوية وحتى النفسية كما تتميز المياه المعدنية الحموية في الجزائر بالخصائص العلاجية التالية:

لبخور صبرين
كبيرى فتحة

الجدول رقم (03) : الخصائص العلاجية للمياه المعدنية

المؤشرات العلاجية	الخصائص الفيزيائية	الموقع	الحمام المعدني
- امراض المفاصل؛ - الأعصاب؛ - الأمراض الرئوية و التنفسية.	المغنزيوم ، كبريتات و املاح الصوديوم ، السلفات ، البوتاسيوم ، البيكربونات 57°	قالمة	حمام اولاد علي
- الأمراض الجلدية؛ - أمراض العظام.	كبريتات الكالسيوم ، الحديد	عين الدفلى	حمام ريغة
- الروماتيزم ؛ - الشلل؛ - الأنف ، الأذن والحنجرة؛ - تصلب الشرايين؛ - الإلتهاب الرئوي المزمن.	ثاني فحمات الكالسيوم ، البيكاربونات و المغنزيوم 45°	معسكر	حمام بوحنيفة
- الروماتيزم؛ - العظام؛ - البدانة؛ - حصى الكلى.	كلوريد الصوديوم 57° و 72°	عين تموشنت	حمام بوحجر
- الروماتيزم؛ - الأمراض الجلدية؛ - الأمراض الرئوية و التنفسية.	الكلور ، بكاربونات الصوديوم 45°	تلمسان	حمام بوغرارة
- الروماتيزم؛ - الأمراض الجلدية؛ - الأمراض الرئوية و التنفسية.	كبريتات 45° و 60°	بسكرة	حمام الصالحين
- الروماتيزم؛ - الأمراض الجلدية؛ - الأمراض الرئوية و التنفسية؛ - امراض النساء؛ - العيون .	كبريتات الصوديوم 45°	سطيف	حمام قرقور
- الروماتيزم؛ - الأمراض الجلدية؛	الكلور و الصوديوم 49°	سعيدة	حمام ربي

الأمراض الرئوية و التنفسية.			
--------------------------------	--	--	--

المصدر : عائشة بن نوي ، السياحة العلاجية الطبيعية في الجزائر ، مجلة المقاولاتية و التنمية المستدامة ، المجلد 02 العدد 02 ، 2020 ، الصفحة

157

• السياحة الحموية بمياه البحر بالجزائر

يتمثل المبدأ الاساسي للعلاج بمياه البحر على غمر الجسم في المياه البحرية الدافئة و استخدام الطين البحري و الطحالب. يساهم هذا النوع من العلاج في استعادة التوازن الكيميائي الطبيعي للجسم و الشفاء من بعض الأمراض و التخفيف من حدتها على غرار:

- امراض الجلد مثل الصدفية .
- الروماتيزم وهشاشة العظام.
- التهاب الأوتار و الام اسفل الظهر .

حيث يمتص الجلد المعادن الأساسية مثل المغنيزيوم و البوتاسيوم ، الكالسيوم ، الصوديوم و اليود، و هو العلاج الذي لاقى رواجا ملفتا في الجزائر في السنوات الأخيرة .(جبلون،2022)

تسعى الجزائر في هذا المجال الى تنفيذ مشاريع استثمارية عالية الجودة و ذات معايير عالمية في مجال السياحة الحموية بمياه البحر و ذلك من خلال احتضان مشاريع استثمارية لسلسلة فنادق عالمية معروفة دوليا ب HTT^2 .

على الرغم من الحجم المتواضع الحالي في هذا الاختصاص إلا أنّ للجزائر الرغبة في فتح ابواب الإستثمار في هذا النوع من الحمامات بالنظر لحيازتها لساحل بحري جزائري كبير و متميز علاجيا من خلال:

- انشاء مؤسسات قصد السياحة العلاجية بمياه البحر .

- اعادة هيكلة و تجديد المؤسسات الموجودة على مستوى ولايتي الجزائر العاصمة (سيدي فرج) و وهران.

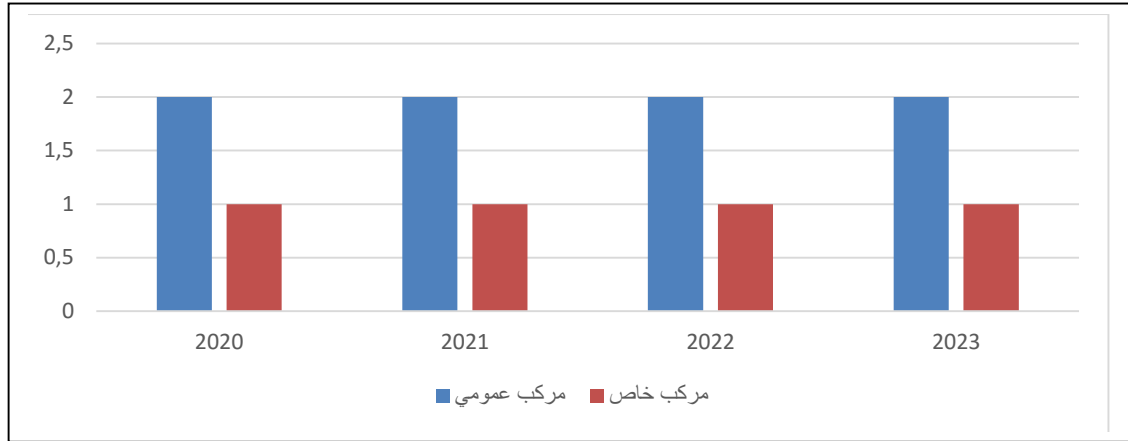
للإشارة فإنّ هذه المؤسسات الأخيرة دخلت حيز الخدمة منذ اوت 2018 و بتكلفة استثمارية قدرها 420 مليون دينار جزائري مزودة بمرافق استجمام راقية و متنوعة ، و المرجو من هذه المرافق هو استقطاب أعداد هائلة من الوفود ، خاصة و أنها تشكّل نقطة انطلاق في تجسيد خطة سياحية متوسطة المدى وفق نموذج سياحي جديد يمزج بين الصحة و الترفيه.

في إطار ذلك ، تم رصد عدد من الاتفاقيات سنة 2019 مبرمة في اطار الشراكة بين وزارة السياحة و الصناعة التقليدية ووزارة العمل و التشغيل و الضمان الإجتماعي و الصحة و السكان و اصلاح المستشفيات بهدف دعم و تعزيز التغطية الصحية و الاجتماعية (حسيني & مداح، 2021).

² Hotellerie Tourisme Et Thermalisme

لبخور صبرين كبيرى فتيحة

الشكل البياني رقم 01 : مشاريع الامتيازات الممنوحة للمعالجة بمياه البحر
للقطاعين العمومي و الخاص



التقليدية

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان عدد مركبات سواء كانت عمومية او خاصة قد بقيت ثابتة منذ 2018 الى غاية 2023 و التي تمثلت سوى في مركبين عموميين وواحد خاص . الأمر الذي يترجم وجود نقص كبير في عدد المركبات العلاجية بمياه البحر بالرغم من طول الساحل الجزائري الذي يصل طوله الى 1644 كلم .

● السياحة الحموية بالرمال الساخنة :

استخدمت الرمال الساخنة في الماضي كوسيلة علاجية للشفاء من الأمراض من قبل العرب ، اليونانيين ، الرومان و اليابانيين بحيث اثبتت هذه التجارب اهمية بالغة لهذه الطريقة و دورها في تحقيق الشفاء.

بالنسبة للجزائر ، تعتبر مناطق الجنوب الجزائري قبلة للسياحة العلاجية حيث يتم استخدام الردم في الرمال الذهبية كوسيلة للعلاج اذ يقصد المئات من السياح المحليين منهم و الأجانب تلك المناطق بهدف الاستمتاع و العلاج ، يعتبر هذا النوع من الطب البديل فرصة للمرضى لعلاج مشاكل الروماتيزم ، اوجاع المفاصل و امراض السمنة و غيرها من الأمراض ذات الصلة . (جبلون، 2022).

للأسف يبقى هذا النوع من العلاج غير مؤطر سواء من الناحية الطبية ولا

القانونية ، مما يستدعي بذل جهودا و دراسات في المجالين الطبي و القانوني لتنظيمه و اعتماده كأحد الوسائل العلاجية و الوقائية. (حسيني & مداح، 2021،

p. 415)

3-3 الإمكانات المادية للسياحة الحموية في الجزائر :

بالرغم من امتلاك الجزائر إمكانيات طبيعية كبيرة في مجال السياحة الحموية ،
الا ان هناك تحديات تتطلب معالجة لتحسين الوضع. فنجد ان عدد الفنادق
المخصصة لهذا القطاع يفتقر الى الكم و الجودة ، وحتى التجهيزات الطبية التي
في معظمها لا تتماشى مع المعايير العالمية. مما يستدعي استثمارات إضافية
لتحديث المرافق وتوفير تقنيات علاجية متقدمة. فقطاع السياحة الحموية
يستدعي اليوم جذب المزيد من الاستثمارات وتعزيز برامج تدريب الكوادر
البشرية لرفع جودة الخدمة.

علاوة على ذلك ، تعاني الجزائر من نقص في الاستراتيجيات التسويقية الفعالة ، مما يؤثر على قدرتها التنافسية مقارنةً بالدول الأخرى. فبالرغم من توفر موارد طبيعية غنية ، مثل الينابيع المعدنية والشواطئ ، إلا أن الاستفادة القصوى منها تتطلب تطوير شامل للبنية التحتية والخدمات و بتحسين هذه الجوانب يمكن للجزائر أن تعزز مكانتها كوجهة رائدة في السياحة العلاجية.

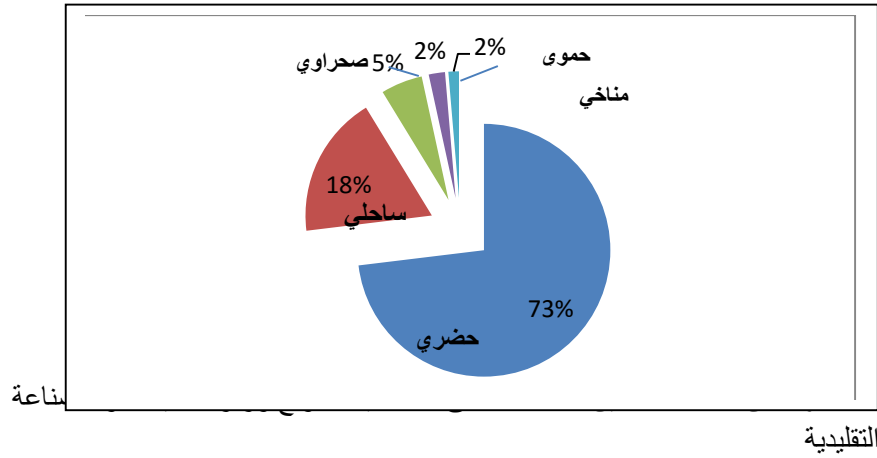
الجدول رقم 04 : تصنيف هياكل الإيواء حسب الطابع الجغرافي

2023	2022	2021	2020	
1197	1154	1115	1070	حضري
298	283	258	253	ساحلي
87	86	83	80	صحراوي
34	33	27	27	حموي
22	20	19	19	مناخي
1638	1576	1502	1449	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين ، اعتمادا على احصائيات موقع وزارة السياحة و الصناعة التقليدية

الشكل رقم 02 تصنيف هياكل الإيواء حسب الطابع الجغرافي

لبخور صبرين كبيرى فتيحة



يلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان عدد الفنادق الحضرية و التي يتركز اغلبها في المدن الكبرى قد تصدرت عدد الفنادق بمعدل 73% تليها الفنادق الساحلية بمعدل 18% ، ثم الفنادق الصحراوية المتواجدة بالجنوب الجزائري بمعدل 5% أي 87 فندق فقط بالرغم من ان السياحة الصحراوية هي جوهر السياحة الجزائرية . و اخيرا الفندق المناخية و الحموية بمعدل 2% أي 37 فندق فقط هذا ما يترجم الضعف الذي يعاني منه هذا النوع من السياحة فلأمر لا يتعلق فقط بضعف هياكل الإيواء فقط ، بل يمس ايضا عدد المنابع المستغلة و التي لم يتجاوز عددها 37 منبع من اصل 282 .

4-3. حصيلة أنشطة السياحة الحموية في الجزائر :

بعد عرض الإمكانيات الحموية الطبيعية التي تزخر بها الجزائر و كذا الإمكانيات المادية المتمثلة في هياكل الإيواء . ننتقل الى عرض حصيلة الأنشطة السياحية الحموية و المتعلقة بتطور عدد المؤسسات العلاجية و عدد السواح الوافدين .

الجدول 05 : توزيع و تطور عدد المؤسسات الحموية خلال الفترة

2020-2023

المشاريع		المؤسسات النشطة				العدد		السنة
متوقفة	في طور الإنجاز	مركز العلاج بمياه البحر		مركب حموي		منح استغلال	منابع حموية	
		عام	خاص	عام	خاص			
20	44	1	2	18	08	93	282	2020
20	44	1	2	19	08	93	282	2021
22	25	1	2	21	08	92	282	2022
18	25	1	2	24	08	93	282	2023

المصدر : من اعداد الباحثين اعتمادا على احصائيات موقع وزارة السياحة و الصناعة التقليدية

يظهر الجدول الموالي ان منح استغلال المنابع الحموية قد بقي ثابتا طيلة الأربع السنوات الماضية ب 93 حق استغلال من اصل 282 منبع حموي 08 منابع منها مركبات عمومية . اما فيما يخص الخاص فقد سجلت زيادة جد طفيفة من 18 مركب خاص سنة 2020 الى 24 سنة 2023 . اما فيما يخص المشاريع فإن عددها المحتشم طيلة الأربع سنوات . هذا ما يعبر عن حقيقة السياحة الحموية اذ لا تعبر عن وجود اهتمام و ارادة حقيقية للنهوض بهذا القطاع الواعد .

الجدول 06 : المعالجين بالمياه المعدنية للفترة الممتدة من 2020 الى 2023

ال سنة	الضمان الإجتماعي	المتقدين	الأحرار	الأجانب	مجموع المستجيبين	زوار نفس اليوم	المجموع الإجمالي
20	1775	1463	564	102	8985	7386	8285
20	9	1	37	5	2	84	36
20	1448	3522	225	59	2755	1060	1335
21	2	2	812		75	159	734

لبخور صبرين كبيرى فتيحة

2904	2618	2860	431	169	6316	5342	20
465	371	94		076	2	5	22
3243	2968	2751	934	168	5895	4654	20
709	518	91		759	8	0	23

المصدر : من اعداد الباحثين اعتمادا على احصائيات موقع

وزارة السياحة و الصناعة التقليدية

يظهر الجدول الموالي وجود زيادة في عدد الوافدين سواء كانوا مؤمنون اجتماعيا ، متعاقدين او احرار خلال الأربع السنوات الأخيرة يعود الأمر الى انتشار ثقافة الإستجمام داخليا مما يدل على وجود انتعاش في السياحة الداخلية . فقد ارتفع عدد المستجمين من 828536 سنة 2020 الى 3243709 سنة 2023 منهم 934 اجنبي فقط مما يبين ان قطاع السياحة الحموية لازال بعيد كل البعد عن المنافسة الدولية .

4. جهود الدولة الجزائرية المبذولة للنهوض بقطاع السياحة العلاجية

في الآونة الأخيرة ، اعطت الدولة من خلال السلطات السياحية اهمية بالغة لقطاع السياحة الحموية في الجزائر و ذلك نظرا للمؤهلات الحموية و المقومات السياحية لاسيما مع تزايد الطلب على هذا النوع من السياحة . لكونها مزيج يجمع بين الترفيه و العلاج و ايضا عدم تميزها بالموسمية كباقي انواع السياحة الأخرى. في هذا الشأن تم انجاز "مشروع استراتيجة تنمية و تطوير السياحة الحموية في الجزائر " و الذي انبثق عنه اعداد مخطط تنموي على المدى القصير ، المتوسط و البعيد (Anon., 2023) وفقا للخطة التالية:

- صياغة استراتيجة واضحة حول السياحة الحموية العلاجية و الترفيهية وفقا للمخطط التوجيهي للسياحة آفاق 2030 .
- تشخيص عناصر القوة ، الضعف ، الفرص ، التهديدات للسياحة الحموية (التشخيص الإستراتيجي للسياحة الحموية) .
- تحديد الأهداف ، التوجهات و المحاور الإستراتيجية .
- اقتراح برنامج عمل لتنمية السياحة الحموية وفقا لسيناريوهات استراتيجة تطويرية للشعبة الحموية على المدى: القصير (2016-2020) ؛ المتوسط (2021-2025) ؛ البعيد (2026-2030).

أين يعتمد المخطط على خمسة توجهات استراتيجة :

الجدول 07 : التوجهات الإستراتيجية للمخطط

التوجهات الإستراتيجية للمخطط	
التوجه الأول	تعريف و احصاء و حماية الموارد الحموية؛
التوجه الثاني	تطوير العرض الخاص بسياحة الصحة و الترفيه؛
التوجه الثالث	وضع اسس و قواعد هيكلية الشعبة الحموية؛
التوجه الرابع	جعل من السياحة الحموية اداة حقيقة للتنمية الاجتماعية؛

التوجه الخامس	جعل السياحة الحموية واضحة أكثر من خلال تحديد استراتيجية اتصال و ترويج مختصة في هذا المجال
---------------	---

المصدر من الموقع الرسمي لوزارة السياحة و الصناعة التقليدية

1-4 معوقات تطوير السياحة العلاجية في الجزائر :

رغم الجهود المبذولة حتى الآن ، تحتاج الجزائر إلى إعادة صياغة استراتيجية للنهوض و تطوير القطاع السياحي من خلال تغطية مجموعة أوسع من الجوانب والمناطق السياحية.

❖ بداية يتطلب الأمر الاعتراف بأن السياحة ليست مقتصرة على فصل الصيف و الاصطياف فقط بل هناك انواع من السياحة متاحة طوال العام كالسياحة الدينية ، الثقافية ، الجبلية و الحموية .

❖ الإقرار بحيازة الجزائر لثراء فاحش في الإمكانيات السياحية العلاجية الطبيعية العذراء ، لكن أسفا لا تزال هذه الإمكانيات تعاني من قدر محدود و سيء من الإستغلال ، الأمر الذي قد يتسبب في استنزافها أكثر نتيجة الاستغلال العشوائي و الغير مؤطر.

تتجلى أوجه إعاقه تطوير هذا القطاع في:

● **ضعف الاستغلال :** إذ يستغل في الجزائر ثمانية 8 محطات معدنية ذات طابع وطني ، و مركب خاص مستغلة بطرق تقليدية من أصل 282 منبع طبيعي حموي و مركبين عموميين للعلاج بمياه البحر و واحد خاص اي ان حوالي 18% فقط من هذه المنابع يتم استغلالها بطرق بسيطة و تقليدية.

● **سوء التسيير الخدمات :** يعتبر ضعف جودة الخدمات العلاجية و سوء تسييرها من بين أحد أهم المعوقات التي تحول دون تطوّر هذا النوع من السياحة أين نسجل غياب أدنى شروط النظافة و الإقامة . فضلا للإهمال الواضح و سوء الخدمة المقدمة على مستوى هذه المركبات سواء أكانت عمومية أو حتى الخاصة منها. أما العلاج فيبقى بين أيدي الزائرين لانعدام وجود اخصائيين علاجيين و هنا يجد السائح نفسه في مفارقة العلاج / الامراض.

● **ضعف و غياب الخدمات المكملّة :** غالبية الفنادق الناشطة و المتواجدة بشكل جوارى لا تستجيب للمعايير الدولية و سيئة الخدمة و رغم كل ذلك تسجل ضعفا في طاقات الاستقبال ، أما النقل فيعاني بدوره من سوء الخدمات المقدمة سواء من الناحية النوعية وحتى الكمية ، اضافة لانعدام المرافق الترفيهية المكملّة وهشاشة البنية التحتية (طرق، محطات النقل و التوصيل ، الإتصالات...).

● **غياب التأطير الصحي المرافق :** يحتاج السائح بشكل عام و السائح المريض على وجه الخصوص (السياحة العلاجية) الى تأطير طبي و شبه طبي متخصص . يوفر له الإستغلال الأمثل للوجهة السياحية العلاجية التي يقصدها (الحمامات ، مياه البحر ، رمال الصحراء) .

4-2. آليات تطوير قطاع السياحة العلاجية في الجزائر

تعتبر السياحة العلاجية مجالا مهما لتطوير القطاع السياحي في الجزائر و فيما يلي مجموعة من الحلول التي يمكن ان تساهم في تطوير القطاع و جعله اكثر تنافسية :

- **تبسيط الإجراءات الإدارية :** من خلال تسخير الدولة لكافة الجهود المشجعة للإستثمار في القطاع الصحي السياحي كتقديم الإمتيازات للمستثمرين المحليين و الأجانب ، بمنحهم اعفاءات عن رسوم استيراد المواد الأولية و الأدوية التي تتطلبها المنتجعات العلاجية و مراكز التأهيل السياحية من خلال:
- **التسهيلات القانونية :** تقديم التسهيلات القانونية للسياح المعالجين كمنح تأشيرات بدون قيود ، تسهيل اجراءات السفر و السياحة و كذا تبسيط الإجراءات الرسمية التي تتعلق بالموافقة المبدئية و العملة.
- **ضمان التعويض :** و تكون في حالة وجود تجاوزات اخلاقية كالإهمال ، التقصير ، سوء المعاملة و المضاعفات الطبية التي تحصل اثناء و بعد العلاج مما يتوجب من خلالها دفع التعويضات اللازمة سواء كانت عينية او نقدية
- **اعفاء السائح العلاجي من بعض انواع الضرائب و الرسوم المفروضة.**
- **انشاء مواقع الكترونية** تدون فيها كافة المعلومات عن المنتجعات العلاجية و الأطباء الأخصائيين المشرفين وسيرتهم الذاتية و كذا تكلفة الخدمات التي توفرها المؤسسة العلاجية و المؤسسات الفندقية.
- **توفير مرافقين و مرشدين للسائح العلاجي؛**
- **توفير تكنولوجيا المعلومات و الإتصال التي تسهل عملية الحصول على المعلومات التي تتعلق بالسائح العلاجي و نوع الإجراء و العلاج و المرض و المواعيد المقررة له.**
- **تعزيز الشراكة بين القطاعين العام و الخاص :** تلعب الحكومة دورا مهما في تسهيل التعاون بين القطاع العام و الخاص مما يتيح للجهات الخاصة تنسيق أنشطتها في مجال السياحة الحموية. على سبيل المثال ، في الهند تم تشكيل فرق سياحة علاجية متكاملة تضم ممثلين من المستشفيات والفنادق ووكالات السفر والعقارات والصناعات الإنشائية وغيرها بحيث تعمل هذه الفرق على تبادل المعلومات والخبرات ودعوة الجمهور للاستفادة من فرص التطوير في صناعة السياحة العلاجية.
- **تبني سياسات تعزز صناعة السياحة العلاجية:** بما في ذلك تطوير البنية التحتية اللازمة وتقديم الدعم والتسهيلات للمستثمرين في هذا القطاع . كما يمكن تشجيع الشراكات مع المؤسسات الدولية الرائدة و المتخصصة في السياحة العلاجية لنقل الخبرات وتوفير التدريب والاستشارات.
- **تطوير و النهوض بمناطق السياحة العلاجية :** من خلال توفير الخدمات الضرورية والمكملة لزيادة جذب وتدفع السياح المحليين و الأجانب بشكل يتيح تعزيز التنمية المحلية وتطوير الاقتصاد بشكل عام و يكون ذلك من خلال:

- ✓ توفير البنية التحتية الملائمة ، مثل المستشفيات والمنتجات الصحية المتطورة والفنادق والمنشآت السياحية الأخرى.
- ✓ توفير التسهيلات والخدمات اللوجستية اللازمة للسياح القاصدون لهذه المناطق ، مثل وسائل النقل والتأشيرات والترجمة والدليل السياح.
- **التسويق والترويج :** يجب على الحكومة والجهات المعنية العمل على الترويج والتسويق للسياحة العلاجية في الجزائر على المستوى المحلي والدولي . يكون ذلك من خلال إنشاء حملات ترويجية فعالة والمشاركة في المعارض والفعاليات السياحية العالمية لجذب الزوار .بالإضافة الى تعزيز التسويق الرقمي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديث للتواصل مع الجمهور المستهدف و التعريف بالخدمات العلاجية الموجودة على المستوى الوطني ، خاصة و أنه أسفا تحيط ضبابية كثيفة بالموروث السياحي الحموي الجزائري حتى على المستوى المحلي فما بالك على الصعيد العالمي.

5. الخاتمة

رغم توفر الجزائر على إمكانيات طبيعية هائلة ، إلا أنها تعاني من تراجع واضح في حجم السياحة الحموية . هذا التدهور يعود إلى عدة عوامل عراقيل تواجه هذا النوع من السياحة ، بدءا من سوء استغلال وإدارة الموارد السياحية. و لتنمية السياحة الحموية في الجزائر واستثمار الخيرات الطبيعية المتاحة يجب اتخاذ إصلاحات فورية وهيكلية. و يكون ذلك من خلال التركيز على تطوير الاستثمار السياحي في المناطق التي تحوز ثروة حموية ومياه معدنية. بالإضافة إلى ذلك ينبغي تفعيل التعاون مع القطاع الخاص لتحقيق مستوى يسمح باستقبال السياح الأجانب و المحليين كذا تعزيز التعاون الدولي للاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال السياحة الحموية والتأكيد على دور الترويج للتعريف بالخدمات العلاجية الموجودة.

و عموما يمكن عرض نتائج الدراسة في مايلي :

- تزخر الجزائر بإمكانيات سياحية هائلة ومتنوعة تمتد عبر مختلف المناطق سواء كانت طبيعية ، تاريخية ، أو الثقافية تساهم في تنوع العروض السياحية وتعزز جاذبية البلاد كوجهة سياحية.
- يعتبر القطاع السياحي القطاع الأمثل للتخلص من تبعية المحروقات ، نظرا لما يمتاز به القطاع من قدرة على جذب العملة الأجنبية و توفير مناصب الشغل .
- تمتلك الجزائر مؤهلات حموية كبيرة تمكنها من ان تصبح من بين اهم الوجهات محليا و حتى دوليا .
- بينت الإحصائيات عن ارتفاع عدد المستجمين داخليا مما يبين مساهمة قطاع السياحة الحموية في انعاش السياحة الداخلية بحيث تجاوز عددهم 3 ملايين مستجم محليا .

لبخور صبرين كبيرى فتيحة

- تعاني السياحة الحموية من جملة من العراقيل التي تحول دون تطورها منها سوء الإستغلال و التسيير ، ضعف الخدمات التكميلية و غياب التأطير الطبي المرافق.

- التوصيات :** أفضت الدراسة ، خاصة بعد التأكيد على التنوع الإعجازي الذي تحوزه الجزائر فيما يتعلق بالمقومات الحموية السياحية ، على التوصيات التالية:
- إعادة النظر في وضع قطاع السياحة عموما و الحموية على وجه الخصوص ضمن السياسة الكلية للدولة؛
 - تفعيل آليات تطوير البنى التحتية ، كإجراء محفز و قبلي للنهوض بقطاع السياحة؛
 - عصرنة و تهيئة الحمامات التقليدية و توسيع مشاريع مراكز العلاج بمياه البحر ؛
 - العمل على جذب الاستثمار (المحلي و الأجنبي) للنهوض بالهياكل السياحية الحموية بما في ذلك الفنادق والمنتجعات العلاجية ؛
 - منح جميع التسهيلات و الامتيازات للمستثمرين للحصول على مقررات استغلال المنابع الحموية ؛
 - الترويج للسياحة الحموية في الجزائر و للتعريف بها محليا، إقليميا و لما لا دوليا؛
 - محاكاة التجارب الناجحة للدول الرائدة في مجال السياحة الحموية كالأردن و تونس؛.

المراجع :

لبخور صبرين كبيري فتيحة

1. بلقاسم تويضة ، المزيج الترويجي و اهميته في تنشيط السياحة العلاجية بالجزائر حالة مؤسسة التسيير السياحي لحمام ريغة ، مجلة علوم الإقتصاد و التسيير و العلوم التجارية ، جامعة المسيلة ، المجلد 02 ، العدد 29 ، 2014.
2. جيلوون ، السياحة العلاجية الطبيعية بالجزائر ..إمكانيات كبيرة تنتظر الإستغلال ، 2023: <https://almostathmir.dz> (consulté le 04/09/2023).
3. زهور حسيني ، مقومات السياحة العلاجية الإستشفائية في الجزائر ، مجلة الإستراتيجية و التنمية ، العدد 11 ، المجلد 04 ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم 2021 .
4. سليم برشيد عبد القادر ، السياحة العلاجية القائمة على اساس المقومات الطبيعية و الهياكل الصحية كأحد الحلول لتعبئة الموارد الاقتصادية "دراسة حالة الجزائر 2013-2017" ، *Journal of economic , Administrative and Legal science (JEALS)* ، 2023, vol7 ,Issue.
5. شهرزاد حسن ، ضمانات و حوافز الإستثمار الأجنبي و اثره في السياحة العلاجية، *المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز*، 2022.
6. عائشة بن نوري ، السياحة العلاجية الطبيعية في الجزائر ، مجلة المقاولاتية و التنمية المستدامة ، المجلد 02 ، العدد 02 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، 2020.
7. عبلة بخاري ، اقتصاديات السياحة، المملكة العربية السعودية، 2012.
8. فتيحة كبيري، مداخلة إمكانات السياحة الحلال للعالم الإسلامي بديل إستراتيجي للنهضة الاقتصادية الإسلامية، المؤتمر الثاني للسياحة الحلال، أنطاليا تركيا، من 10-11 إلى 13-2018/10.
9. محمد بن شايب ، دور السياحة الحموية في تنشيط السياحة الداخلية في الجزائر ، مجلة دراسات اقتصادية ، جامعة قسنطينة ، المجلد 22 ، العدد 01 ، 2022.
10. محمود بولصباح ، واقع ترويج السياحة الحموية في الجزائر ، مجلة افاق للأبحاث و الدراسات ، المركز الجامعي ، النيزي ، العدد 04 ، 2016 .
11. مراد بن زايد ، المزيج الترويجي و اهميته في تنشيط السياحة العلاجية بالجزائر ، مجلة علوم الإقتصاد و التسيير و العلوم التجارية ، جامعة المسيلة ، المجلد 02 ، العدد 29 ، 2014.
12. وزارة السياحة و الصناعة التقليدية . (20/08/2024). تم الاسترداد من mta.gov.dz
13. يمينه سهيلية ، مقومات نجاح السياحة العلاجية : دراسة التجربة الأردنية ، مجلة ابعاد اقتصادية ، جامعة بومرداس، المجلد 11، العدد 02 ، 2021 .